

Digital Hate Speech Surrounding the Renaissance Dam Crisis: A Content Analysis of Posts on the “Ethiopia in Arabic” Facebook Page

Hisham Fouli Abd Elmoez 

Aswan University

Corresponding author: hisham.fouli@spec.aswu.edu.eg

DOI: <https://doi.org/10.67732/tkw.v1.i1.10>

Article History Received 22-7-2026 Accepted 29-9-2026 **First Published Online:** 5 October 2026

Abstract

This study examines the patterns and manifestations of digital hate speech surrounding the Renaissance Dam crisis on Facebook. It employed a quantitative content analysis methodology using a census approach to analyse all 332 posts published on the “Ethiopia in Arabic” (Ethiopia Bil-Arabi) Facebook page over a four-month period. The findings indicate that hate speech, incitement, and other forms of hostile digital discourse constituted a substantial proportion of the content analysed, with posts containing hate speech-related expressions accounting for 68.98% of the total posts. The analysis also identified several recurring discursive practices, including incitement to hostility and discord, disinformation, mockery and ridicule, disparagement of opposing groups, and racist rhetoric. Furthermore, the findings suggest that such forms of discourse contributed to an antagonistic communicative environment among users expressing opposing positions on the Renaissance Dam issue. The study also raises concerns regarding the extent to which platform policies addressing hate speech, incitement, and disinformation are reflected in the content circulating on pages engaged in contentious political and regional issues. Overall, the findings highlight the role of Facebook-based communication in facilitating the circulation of hostile and divisive discourse surrounding the Renaissance Dam crisis and underscore the need for greater attention to the moderation, regulation, and responsible management of contentious digital content.

Keywords Facebook, digital hate speech, Renaissance Dam crisis, Ethiopia in Arabic, online hostility, social media discourse.

خطاب الكراهية الرقمي تجاه أزمة سد النهضة: دراسة تحليلية لمنشورات صفحة إثيوبيا بالعربي على فيس بوك

Abdallah Hisham Abd Elmoez 

Aswan University

Corresponding author: hisham.fouli@spec.aswu.edu.eg

DOI: <https://doi.org/10.22452/TAKWEEN.v1i1>

النشر الإلكتروني أولاً: 2026-10-5

قبول: 2026-09-29

استلام: 2026-7-14

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن دور منصة فيس بوك في نشر خطاب الكراهية الرقمي المرتبط بأزمة سد النهضة، كما اعتمدت على منهج مسح المضمون، وأسلوب الحصر الشامل (Census) لجميع الخطابات المنشورة بصفحة إثيوبيا بالعربي على مدار أربعة أشهر التي وصل عددها إلى (332) منشورًا. خلصت لنتائج من أبرزها: فشل منصة فيس بوك في تطبيق سياسات مواجهة خطاب الكراهية والتحريض والفتن والتضليل ضد الآخر عبر منصتها نحو الصفحات التي تدعم ذلك في قضية سد النهضة، جاءت الخطابات التي تدعو إلى الكراهية الرقمية ومرتبطة بأزمة سد النهضة في الصفحة (68.98%) من إجمالي الخطابات، خطابات الكراهية الرقمية أشعلت حرائق رقمية وعنف إلكتروني بين المتابعين للصفحات المؤيدة أو المناهضة للسد. استهدفت الخطابات المنشورة على صفحة إثيوبيا بالعربي عبر منصة فيس بوك المؤيدة لسد النهضة التضليل والوقعية والسخرية والاستهزاء والتقليل من الآخر والعنصرية.

الكلمات المفتاحية: فيس بوك، خطاب الكراهية الرقمي، سد النهضة، صفحة إثيوبيا بالعربي.

المقدمة

باتت قضية الأمن المائي وسد النهضة الإثيوبي تحتل أهمية قصوى للمواطن والمسئول المصري وعلى رأس أولويات السياسة الخارجية المصرية مقارنة بالقضايا الإقليمية في الفترة الأخيرة، خاصة مع تعنت إثيوبيا كدولة منبع النيل الأزرق في توقيع اتفاق ملزم لقواعد الملء والتشغيل يضمن الحصص التاريخية لمصر والسودان في المياه؛ لكونهما دول المجرى والمصب كما يضمن التنمية المزعومة لأديس أبابا من بناء السد في ظل تصنيف مصر من دول الفقر المائي الحاد حول العالم.

نتيجة لذلك تصاعدت حدة التوتر في القرن الإفريقي بعد فشل جولات المفاوضات والتي استمرت عشر سنوات متتالية، واتسمت بالإفراط في حسن النية، ورفع مبدأ الكل رابح، والتعاون على أساس المصالح المشتركة من الجانب المصري والسوداني.

على الرغم من ذلك رفضت إثيوبيا بتعنت وتماطل مقصود كُمل الاقتراحات والحلول من القوى الدولية والاتحاد الإفريقي منذ الإعلان عن بناء السد في عام 2011م، حتى وصل الأمر للتعنت بالتصعيد نحو الحل

خطاب الكراهية الرقمي تجاه أزمة سد النهضة: دراسة تحليلية لمنشورات صفحة إثيوبيا بالعربي على فيس بوك العسكري في ظل التحول من مبدأ حسن النية إلى مبدأ «كُل الخيارات مفتوحة» الذي أعلنته القاهرة في تصريحات رئيس الدولة عبد الفتاح السيسي في أبريل 2021م.

انتقل هذا التوتر الإقليمي في تلك القضية الوجودية للمواطن المصري والسوداني إلى البيئة الرقمية، في ظل التباين الديموغرافي للجمهور الرقمي، وعلى رأسها منصة فيس بوك، والتي تمثل الساحة الرقمية الأولى في العالم في معدل الاستخدام في وسائل التواصل الاجتماعي_ وفق الاحصاءات الدولية_، وأحد أهم الفاعلين الدوليين ولشعبيتها ولنمط التفاعلية بها.

وُظفت تلك المنصة من أفراد وجماعات مُحرضة بإنشاء حسابات «صفحات»؛ لنشر معلومات تدعو للتحريض والشائعات والتعبير عن قناعات وتوجهات سياسية تتسم بالتضليل في كثير من الأحيان، بمحتوى لا تقيده رقابة عن أزمة السد الإثيوبي، تتسبب في حرائق رقمية وتفاعلية تتسم بالصدام العرقي والفكري والأخلاقي، واستثارة مشاعر الكُره نحو الآخر والاستهزاء والسخط والوقية لتتعدى الخلاف نحو تلك الأزمة.

كان من تلك الصفحات أن تُشعل ما يُطلق عليه «الكراهية الرقمية» بين المتابعين وبعضهم البعض في حدود افتراضية غير مرئية، وتُخرج الصفحة نفسها من ذلك بعدم التدخل بالحذف أو الحظر للمحتوى المنشور أو التفاعل بين المستخدمين لها، الذي اتسم بمحتوى غير لائق من خطابات تحريضية ومغلوطة، وتُثير الكُره منشورة بشكل يومي مُكثف عن قضية السد، وتفاعلية مكثفة أيضًا كرد فعل، تضمنت نصوص وصور وفيديوهات وكاريكاتير بين المتابعين يُعزز كُله ذلك نشر خطاب الكراهية الرقمي المرتبط بسد النهضة لطبيعة المحتوى والتفاعل.

لم تتطرق منصة فيس بوك إلى تلك الصفحات المنتشرة بنفس المسمى على الشبكة «إثيوبيا بالعربي»، في ظل الخيط الرفيع الذي تتحجج به وفق سياسة الاستخدام بالوقوع في خطأ التمييز بين حرية التعبير والرأي من جانب والتحريض على الكراهية من جانب آخر!.

تسعى الدراسة الحالية إلى هدف رئيس وهو الكشف عن دور منصة فيس بوك كأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية الرقمية بين مستخدمي المنصة من دولة إثيوبيا من جانب ودول المصب والمجرى لنهر النيل مصر والسودان من جانب آخر، وانتقال هذا الخلاف والصراع حول سد النهضة إلى صفحات فيس بوك بصيغ وأشكال متنوعة.

أدبيات الدراسة

على الرغم من عدم وجود تعريف في القانون الدولي لمفهوم خطاب الكراهية، وما يثيره توصيف ما يمكن اعتباره خطاباً مشحوناً بالكراهية من جدل وخلاف، يُشار إلى مفهوم خطاب الكراهية الرقمي وفق تعريف الفيس بوك، على أنه: أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية.

هذا الخطاب كثيرًا ما يستمد جذوره من مشاعر التعصب والكراهية التي يُغذيها في الوقت نفسه، ويمكن في بعض السياقات أن ينطوي على الإذلال ويؤدي إلى الانقسامات (الأمم المتحدة ، مايو 2019).

ساهم ظهور شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار خطابات متعددة ومتنوعة تمثلت في خطاب الكراهية والنقد وحرية الرأي وبينهما خط فاصل رفيع، والأصل في النقد وحرية الرأي والتعبير أن تكون مباحة للجميع، وأن يكون لكل شخص القدرة على التعبير عن رأيه بالطريقة التي يريدها وبأي وسيلة يراها مناسبة مع احترام الآخر.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لخطاب الكراهية لأنه يتجاوز مرحلة التعبير عن الرأي، ويدعو إلى التحريض على العنف والشتم والحط من المكانة الاجتماعية للأشخاص، بالإضافة إلى توفير حالة من الاستقطاب بين مؤيد ومعارض في العديد من القضايا من أهمها القيم المجتمعية مثل: التسامح والمحبة وقبول الآخر ونبذ العنف، جنبًا إلى جنب مع قيم الكراهية والتحريض الطائفي والعنصري والعنف والإساءة للأديان (الخصاونة، العتوم، 2021)

انتشرت خطابات الكراهية الرقمية دون سقف في الفضاء الافتراضي خاصة، ولا يعي الكثيرون متى يعتبر سلوكهم داعمًا للكراهية ومتى يعتبر في نطاق حرية التعبير عن آرائهم (Udupa, Sahana.2013) تواجه خاصية المشاركة والتعليقات التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها إشكالية كبيرة، وهي عدم القدرة على تحقيق التوازن بين إتاحة حرية التعبير والتمكين من النقاش العام.. إذ كثير منها تحمل هذه التعليقات مجموعة متنوعة من خطاب الكراهية والعنصرية والإهانة والوصم والمحتوى السيبراني (Hughey,2013)

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي منصة لنشر خطاب الكراهية بكافة صوره وأشكاله من كلمات مكتوبة أو منطوقة، إيماءات، رسومات، كاريكاتير، فيديوهات، وغيرها، الأمر الذي دعا البعض إلى أن يطلق على شبكة الإنترنت مصطلح الإنترنت السيبراني، أي الشبكة التي تستخدم جميع إمكاناتها وتطبيقاتها التكنولوجية لنشر معلومات تثير العنف والإرهاب والتمييز والتهميش والتطرف والتعصب الديني والكراهية السياسية (Yuli Edelstein, Christopher Wolf, 2013) (Isbeetan & Adway, 2026)

أسست العديد من الدراسات مثل دراسة (Pete Burnap and Matthew L. Williams, 2015)، لمفهوم الكراهية السيبرانية Cyberhate أو الرقمية لوسائل التواصل الاجتماعي وأهمها: الفيس بوك، ويقصد به استخدام تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية في نشر الكراهية عبر رسائل أو معلومات مسيئة أو عنصرية أو متطرفة أو في التحريض ضد فئة مجتمعية معينة.

أشارت دراسة أن أوقات ذروة نشر خطابات الكراهية الرقمية عبر الويب من منظور أحداث الزناد trigger events وأشار إلى أن هذه الخطابات ترتبط بالأحداث الجارية، وغالبًا ما تكون نتيجة لوقوع جرائم الكراهية، حيث تشعل الأجواء وتبرز دعوات الانتقام والتحريض علانية في حالة انفعالية جماعية غير اعتيادية (King, Ryan D., 2013)

ذلك المفهوم الذي تبنته أيضًا أحد أهم المنظمات المهتمة بشبكة الإنترنت وجرائم الكراهية في دولة كندا **CyberHate Canada**، وأشارت إلى هذا المصطلح بأنه: هو الكراهية الضارة والتسلط عبر الإنترنت التي تحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل: Facebook و Twitter يتعرض الضحايا لهذا الخطاب للأذى من قبل الناس بغض النظر عن مكان إقامتهم في العالم بينما يظل الشرير مجهول الهوية في كثير من الأحيان، فإن تلك الكراهية والتسلط عبر الإنترنت يُمثّلان مشكلة كبيرة ولن تختفي أبدًا مع وجود عدد لا يحصى من الملفات الشخصية المزيفة والمجموعات المجهولة على وسائل التواصل الاجتماعي التي لها آثار سلبية طويلة المدى على الأشخاص (جرائم الكراهية الرقمية في كندا، 2022م).

اتهمت تقارير مركز مكافحة الكراهية الرقمية الأمريكي _ البريطاني Centre for Countering Digital Hate في يونيو 2020 منصات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك بالتملص من مسؤولياتها تجاه وقف المعلومات المضللة (الخطرة) عبر منصتها، وإن أنظمة التبليغ عن تلك المعلومات لا تفي بالغرض ولكنها علاجات وهمية، وقد ظهر جليًا في التعامل مع المعلومات الخاصة ب(كوفيد19)، حيث حذفت منشور واحد من أصل عشرة منشورات مضللة تتعلق بالفيروس، مما دفع أصحاب نظرية المؤامرة في بريطانيا إلى التظاهر والتهديد باعتماد العنف ضد بعض الشخصيات وصولًا إلى قتلها مثل: مؤسس مايكروسوفت بيل جيتس والطبيب الأمريكي أنطون فاونشي(مركز مكافحة الكراهية الرقمية الأمريكي _ البريطاني، 2022)

كما طالب هذا المركز الذي تأسس عام 2017م، بضرورة مواجهة الكراهية الرقمية عن طريق الاعتماد على تقوية المجتمعات والديمقراطية من خلال تعطيل الكراهية القائمة على الهوية والمعلومات المضللة الخطيرة في المساحات الرقمية.

تستهدف مجموعات الكراهية الرقمية (السيبرانية) Cyberhate الأفراد بسبب العرق واللون والآراء السياسية والدين والأصل القومي والتوجه الجنسي والجنس والهوية الجنسية والإعاقة وحتى حالة المشاهير، يذهب بعض الأشخاص إلى حد مشاركة الصور أو مقاطع الفيديو الصريحة للآخرين، وهي من السهل أن تنغمس في عقلية الغوغاء عندما تدور الكثير من تفاعلاتنا الرقمية حول من يمكنه الفوز في جدال عبر الإنترنت أو من يمكنه التوصل إلى أسوأ إخماد (مركز مكافحة الكراهية الرقمية الأمريكي _ البريطاني، 2022)

إضافة إلى تقرير المفوضية الأوروبية لمناهضة الكراهية والتعصب التابعة للاتحاد الأوروبي في نوفمبر 2015م، والذي أشار إلى هذا المفهوم بأنه قضية مثيرة للقلق المستمر لدول الاتحاد الأوروبي، يجعل ذلك دافعًا نحو اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز التعاون الدولي والمساعدات المتبادلة؛ لاتخاذ إجراءات أكثر فاعلية ضد نشر العنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة السامية عبر المحتوى المقدم في الإنترنت(تقرير المفوضية الأوروبية لمناهضة الكراهية والتعصب، 2021م)

تُعرف شبكة الفيسبوك خطاب الكراهية عبر منصتها بكونه هو: الذي يحض على الكراهية هو أي هجوم مباشر على الأشخاص على أساس ما نطلق عليه سمات تتمتع بحقوق حماية: العرق والسلالة والأصل

القومي والعجز والانتماء الديني والطبقة الاجتماعية والتوجه الجنسي والجنس والنوع والهوية الجنسية والأمراض الخطيرة، كمنصة تعريف الهجوم على أنه خطاب يحض على العنف أو الازدراء أو القوالب النمطية الضارة، أو ينطوي على عبارات دونية أو عبارات ازدراء أو اشمئزاز أو نبذ أو سب أو دعوات للإقصاء أو التمييز (communitystandards/hate,2021)

في الوقت ذاته تعترف شبكة الفيسبوك في تقرير عبر موقعها في 2017م، أنه في حالة إذا فشلنا في إزالة هذا المحتوى الذي تبلغ عنه لأنك تعتقد أنه كلام يحض على الكراهية، فيشعر وكأننا لا نلتزم بالقيم في معايير المجتمع الخاصة بنا عندما نزيل شيئاً ما نشرته وتعتقد أنه وجهة نظر سياسية معقولة، فقد يبدو الأمر وكأنه رقابة، نحن نعلم مدى قوة شعور الناس عندما نرتكب مثل هذه الأخطاء، ونعمل باستمرار على تحسين عملنا وشرح الأمور بشكل كامل، مشيراً إلى في حالة تسببت أخطائنا في قدر كبير من القلق في عدد من المجتمعات، بما في ذلك بين المجموعات التي تشعر أننا نتصرف - أو نفشل في التصرف - بدافع التحيز نحن ملتزمون بشدة بمعالجة ومواجهة التحيز في أي مكان قد يكون موجوداً في الوقت نفسه نعمل على إصلاح أخطائنا بسرعة عند حدوثها (سياسيات الفيسبوك، 2017م)

كما كشف تقرير مقرر الأمم المتحدة المعنى بحرية الرأي والتعبير (ديفيد كاي) في أكتوبر 2019م، أن الحكومات وشركات الإنترنت أخفقت في محاربة خطاب الكراهية في العالم الافتراضي، أو أفضلوا ذلك لأغراض ربحية أو سياسية، وأصبح هذا الخطاب يطغى بشكل كبير على الإنترنت (ديفيد كاي، 2019م) هذا ما دفع الشركة الأمريكية فيسبوك للمرة الأولى في نوفمبر 2020م بالكشف عن محتوى الكراهية عبر منصتها للتواصل الاجتماعي بالأرقام، حيث أوضحت أن (10 _ 11) من كل عشرة آلاف مشاهدة محتوى في الربع الثالث من 2020م تضمنت خطاب كراهية، واتخذت إجراء نحو 22.1 مليون محتوى تضمن خطاب كراهية بإزالة المحتوى أو تغطيته بتحذير أو تعطيل الحسابات أو التصعيد لوكالات حكومية، وأزلت مليون و500 ألف جروب لانتهاكها سياسة الكراهية، كما تم العثور على 91 % من تلك المنشورات بواسطة أنظمة برمجية آلية.

خلال نفس الفترة، قامت الشبكة الاجتماعية الرائدة بإزالة حوالي (12) مليون قطعة من المحتوى في مجموعات لانتهاك السياسات المتعلقة بخطاب الكراهية، تم العثور على 87% منها بشكل استباقي، بينما أزلت الفيسبوك أكثر من (25) مليون منشور يحض على الكراهية في عام 2021م من منصتها (بيان منصة فيسبوك، 2019م)

وفق لتلك السياسية التي اتبعتها شبكة الفيسبوك في ظل الانتقادات الدولية لفشلها في مواجهة محتوى الكراهية الرقمية والتطرف، أعلنت في بيان على موقعها الرسمي في أبريل 2021م بحذف (17) حساباً، و(6) صفحات، و(3) حسابات على منصة إنستجرام (المملوكة لفيسبوك)، من مصر استهدفت إثيوبيا، والسودان، وتركيا.

كشف بيان الفيس بوك انه أثناء القيام بعمليات تحقق داخلية وجدنا هذه الشبكة واكتشفنا علاقتها بشركة تسويق في مصر تدعى (بي إنتر اكتيف)، وأضاف البيان: هذه الصفحات انتهكت سياسات الشركة التي تحظر التدخل الأجنبي، كما أنها متورطة في انتهاج سلوك زائف بشكل منسق، وأن هذه الحسابات شاركت قصصًا باللغة (الأمهرية) المستخدمة على نطاق واسع في إثيوبيا، وتضمن محتواها نقدًا لسد النهضة الإثيوبي، ولسياسة تركيا الخارجية، بينما تضمن المحتوى نفسه تعليقات إيجابية لصالح مصر و بحسب فيس بوك اجتذبت تلك الصفحات متابعين تتجاوز أعدادهم (300) ألف، فضلًا عن مشاركات من إثيوبيا، وأكدت الشركة أن أصحاب هذه الصفحات اعتمدوا على مزيج من الحسابات، بعضها أصلي وبعضها مكرر، وبعضها الآخر مزيف (nwafez,2023)

بعد بقرابة شهرين أعلنت فيسبوك عن غلق حسابات تحض على الكراهية ضد مصر والسودان بشأن سد النهضة تدار من إثيوبيا، حيث بلغت (65) حسابًا على المنصة، و(52) صفحة، و(27) مجموعة، و(32) حسابًا على انستجرام؛ لانتهاك سياسة الشركة.

نشأت هذه الشبكة وركزت على الجماهير المحلية في إثيوبيا ووصلت عدد المتابعين حوالي 1.1 مليون لحساب واحدًا أو أكثر من هذه الصفحات، وانضم حوالي (766000) حساب إلى واحدة أو أكثر من هذه المجموعات، ووصل إنفاق الاعلانات حوالي (6200) دولار على الإعلانات المدفوع (springeropen,2019)

على الرغم من تلك البيانات والسياسات المطروحة من شبكة الفيس بوك التي قد تكون برأت المنصة نفسها بها لمواجهة الكراهية الرقمية القائمة بين المستخدمين من مصر وإثيوبيا خاصة نحو قضية سد النهضة خلال العامين الماضيين، إلا من الواضح أن تلك الإجراءات لم تُفعل بالشكل الذي يضمن مواجهة تلك الإشكالية السيبرانية، وتزايدت بشكل ملحوظ في ظل تزايد عدد المتابعين لتلك الصفحات.

وصل عدد المتابعين لتلك الصفحات قرابة (مليون) متابع، ولها أكثر من حساب، وتفاعلية تعدت المليون تفاعل بأنماط مختلفة، مثل: الصفحة عينة البحث والتي تعتبر وفق رصد الباحث أكثر الصفحات المناهضة لمصر حكومة وشعبًا وتهتم بقضية السد

يعد سد النهضة السد الكهرومائي الخرسانى الذي شُرع في بناءه عام 2011م في منطقة بني شنقول على النيل الأزرق بدولة إثيوبيا قريبًا من الحدود السودانية دون إخطار مسبق أو اتفاق ملزم مع دول المصب والمجرى (مصر، السودان)، بسعة مستهدفة تبلغ (74) مليار م3، وارتفاع (145)؛ لتوليد (6000) ميغاوات من الكهرباء بتكلفة تعدت (5) مليار دولار.

(springeropen,2019)

تعد صفحة إثيوبيا بالعربي Ethiopia صفحة غير رسمية غير معلومة المصدر على شبكة الفيسبوك أنشئت منذ عام 2019م، وتضم عدد من الصفحات الأخرى المرتبطة بها بنفس الاسم، ولكنها تمثل الترتيب الأول في التفاعلية وعدد المتابعين من بينهم، وتهتم بنشر خطابات مرتبطة بقضية سد النهضة تعكس

التوجه الإثيوبي نحو السد ومناهضة دول مصر والسودان، تدعو للفتن ونشر الشائعات وتمتاز بتفاعلية كثيفة بأنماط مختلفة نحو المحتوى بشكل يومي. (springeropen,2019)

المنهجية

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الاستكشافية الوصفية التحليلية، والتي تتعدى الاهتمام باستكشاف الظاهرة إلى وصف وتحليل طبيعة وسمات خطاب الكراهية الرقمية وأنماطه على شبكة الفيسبوك «صفحة إثيوبيا بالعربي Ethiopia»، حيث يعتمد البحث على منهج مسح المضمون.

يتمثل مجتمع البحث في الحصر الشامل (Census) لجميع الخطابات المنشورة بصفحة «إثيوبيا بالعربي Ethiopia» والتي تناولت قضية سد النهضة الإثيوبي من خلال منصة فيس بوك (أربعة أشهر)، وقد تم رصد ومسح لتلك الخطابات المنشورة من خلال الاعتماد على التحليل اليدوي لضمان الفهم السياقي الدقيق ودراسة الأبعاد الدلالية والتهكمية لخطاب الكراهية الرقمي، إذ يتخوف الباحث من إمكانية وجود عجز ما لدى الأدوات الآلية عن رصده بدقة في اللغة العربية بالذات. تم تصميم استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات باستخدام أسلوب التحليل الكمي والكيفيتم قياس الصدق والثبات عن طريق عرض الاستمارة على عدد من أساتذة الإعلام وخبراء في الإعلام الجديد وإعادة تحليل عينة من المنشورات.

تضمنت الأداة محورين تضمن: التحليل الكمي ماذا قيل؟، والتحليل الكيفي (السياقي): كيف قيل؟ ، هي على النحو التالي:

1- تحليل خطاب الكراهية الرقمية (المنشورات على الصفحة)

2- التفاعلية والتأثير

النتائج

تصف صفحة إثيوبيا بالعربي الرئيسة عينة الدراسة كنبذة مختصرة نفسها بأنها: (نافذة إثيوبيا الأولى والأكبر علي الفيس بوك باللغة العربية، وموقع ويب إخباري إعلامي، وفي حين تمتلك عدد من الصفحات الأخرى التابعة لها تحت ذات المُسمى على الفيسبوك، وموقع التدوين المُصغر « تويتر» مع نشر الروابط لمتابعتها، ولكن ليس بحجم عدد المتابعين للصفحة الرئيسة قرابة (مليون) متابع.



الشكل 1: بروفایل صفحة إثيوبيا بالعربي

أنشئت الصفحة _وفق ما هو مدون_ في 14 من يوليو 2019م، وهذا التاريخ يُفسر لسببين أولهما: هو التاريخ المُعلن للانتهاك من مشروع سد النهضة وفق التسلسل الزمني من الجانب الإثيوبي، والسبب الثاني بداية التعثر الحقيقي للمفاوضات حول السد بين مصر والسودان مع إثيوبيا، وإعلان بعد ذلك وزارة الموارد المائية والري المصرية رسميًا في 5 من أكتوبر 2019م أن مفاوضات سد النهضة الإثيوبي قد وصلت إلى طريق مسدود نتيجة لتعنت الجانب الإثيوبي، ورفضه كافة الاطروحات التي تراعي مصالح مصر المائية التاريخية، في ظل عدم وجود اتفاق يُجنب إحداث ضرر جسيم لها. (الصفحة الرسمية لإثيوبيا بالعربي، 2024)

من جانب آخر لفك شفرات الصورة والتأويل فكل عنصر يتضمن معنى بتلك الصورة، بالنظر إلى صورة «البروفيل» التي تتضمن علم إثيوبيا الوطني الذي اعتمد رسميًا في 1996م، وهو يحتوي على ألوان القومية الإفريقية المميزة (الأخضر والأصفر والأحمر) مع نجمة خماسية صفراء على قرص أزرق، ويعتقد إنه ختم النبي سليمان عليه السلام، والشعاع الأصفر المتساوي يرمز له بالمساواة بين أبناء الشعب، وتأتي في خلفية هذا العلم ليس صورة من أي منطقة أو مشروع قومي أو حتى صورة سد النهضة أو صورة شخصية تاريخية أو للعاصمة أديس أبابا والتي تعني الزهرة الجديدة (e3arab, 2021) ولكن جاء ت صورة جرافيك تتضمن منطقة حضارية من أعلى.. ويُفسر ذلك في _حدود علم الباحث_ إنه المستقبل المنتظر للدولة الإثيوبية تحت مظلة علم إثيوبيا الموحدة، وهو الهدف الظاهر لإنشاء سد النهضة وهي: التنمية.

المنشور المثبت للصفحة

ظهر جليًا في (المنشور المثبت) للصفحة المُدون بتاريخ 9 من يونيو 2020م، ويتضمن حديث رئيس الوزراء آبي أحمد_ الحائز على جائزة نوبل للسلام_ أمام البرلمان بقوله: «ما تريده إثيوبيا هو التنمية وهذا حق أساسي لنا، فقد سئمنا من الفقر والحاجة ولا نريد الإضرار بأحد»، ويتضح من هذا أن دعوات إثيوبيا وإيماءات وحديث المسؤولين هناك ترمي نحو السعي وراء التنمية من بناء السد وفق تصريحاتهم، والاتجاه التفاوضي حول السد إنه الأمل في التنمية الشاملة والمياه النظيفة والكهرباء، واعتباره المشروع القومي، ولن يتم ذلك إلا ببناء سد النهضة، ووصفه ب «السييل الوحيد لتحقيق ذلك». (<https://alhakim.net>)

في الوقت نفسه تثبتت الصفحة لهذا المنشور؛ توظيف الاستمالات العاطفية ومحاولة تفكيك التحالفات الإقليمية على أن دول المجرى والمصب للنيل الأزرق (السودان، مصر) لا تريد التنمية لشعب لا يعرف المياه النظيفة أو الكهرباء _على حد وصفهم_، أي محاولة خلق عدو وهمي لمكاسب سياسية وشعبية أو انتخابية قبيل انتخابات البرلمان الفيدرالي في يونيو 2021م؛ لكسب الشعب الإثيوبي المُقسم إلى: (9 قوميات وكل قومية أو أقاليم عرقية بها أكثر من (70) قبيلة غير التداخل القبلي مع دول الجوار والتحاور بقرابة 100 لغة)، وأيضًا محاولة التغطية على الصراعات العرقية والحروب الداخلية بين تلك القوميات وأبرزها: التيجري والأمهرة والأورومو، والتي تعتبر أكبر جماعة عرقية في إثيوبيا وينتمي إليها رئيس الوزراء آبي أحمد، وقد فاز حزبه الرخاء بتلك الانتخابات باكتساح يمثل (410) مقعد من أصل (436) مقعدًا (مركز الأهرام

لدراسات السياسية الاستراتيجية، الأزمة الداخلية في إثيوبيا: الأسباب والسيناريوهات، (2020) مما منحه ولاية ثانية لمدة خمس سنوات.. وسيتم تحليل طبيعة وحجم التفاعل نحو هذا المنشور في المحور الثاني للدراسة التحليلية.



الشكل 2: المنشور المثبت للصفحة عينة البحث

الجمهور المستهدف والمتابعين: قد يُمكن الجزم بتحديد الجمهور المُستهدف والمتابعين لتلك الصفحة من خلال توقيت إنشاء الصفحة على منصة فيس بوك، والذي سبق طرحه من قبل والسبب ويُحدد من الجمهور المستهدف؟، وأيضًا طبيعة الخطابات أو المنشورات المُقنعة والتي تتخفى في شكل أخبار وآراء خبراء أو كتاب أو سياسيين، ومن بينهم سودانيين مثل: الرئيس السوداني السابق عمر البشير، وبعض خبراء المياه والكتاب المؤيدون للسد الإثيوبي وتكرار خطاباتهم بين حين وآخر مع اجتراء تصريحات مسئولين مصريين بمنفعة السد للجميع، ومحاولة تلوين تلك التصريحات وغيرها بصيغة (وَشْهَدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) سورة يوسف: الآية 26؛ للدفاع عن الحق في التنمية وحق الشعب الإثيوبي المضطهد من دول المجرى والمصب ومواجهة الاتفاقيات الاستعمارية _على حد وصفهم_ من جانب و محاولة أخرى لبث الفتنة ضد الأنظمة الحاكمة لشعب النيل، بأنها غير قادرة على مواجهة الصاعد الإقليمي أديس أبابا في القرن الإفريقي، أو قدرتها على الدفاع عن حقوقها المائية.



الشكل 3: نماذج من خطابات الكراهية الرقمية التي تستهدف التضليل والوقية ضد مصر

كما كشف التحليل الكمي للصفحة اهتمامها الكلي بقضية سد النهضة، وعرض أخبار إن صح وصفها بالاستفزازية وبث الخلاف والكُره _ يتم عرض هذا التحليل فيما بعد_ بشكل كثيف ويومي وفي توقيتات تصاعد الخلاف، ولكونها تركز على تلك القضية كهدف مُعلن وغير مُعلن لأكثر من سبب: عدالة قضية سد النهضة من جانبها نحو التنمية كما يُشاع من بناء السد في ضوء عدم التوصل لمصدر إنشاء الصفحة، وإنها نافذة إعلامية إثيوبية باللغة العربية علي الفيسبوك تعدى المتابعين وتزايد بشكل سريع خلال أشهر مما يعنى شكوك نحو ذلك.

إن الجماعات الممارسة للكراهية الرقمية غالبًا تُصور نفسها كقوة مضطهدة تواجه عدو مهمين ومُضلل لا يعقل ولا يمتلك أخلاقًا، كجزء من محاولة تبرير كراهيتها الجامحة وخطاباتها المُسيئة ضده (Quandt,2017)

معدل نشر جميع الخطابات (المنشورات) خلال عينة البحث

جدول 1

معدل جميع الخطابات في أشهر عينة البحث

الشهر	التكرار	النسبة
مارس	80	24.09%
أبريل	93	28.01%
مايو	88	26.50%
يونيو	71	21.38%
الإجمالي	332	100%

أوضحت النتائج التحليل الكمي لمعدلات نشر جميع الخطابات المرتبطة بقضية السد وغيرها، حيث وصل عددها إلى (332) منشورا على مدار أربعة أشهر تضمنت (122) يومًا عبر صفحة إثيوبيا بالعربي عينة البحث ما يلي: كثافة النشر التي وصلت لأكثر من خطابين في اليوم الواحد سواء تتعلق بسد النهضة أو غير ذلك، وهذا مؤشر على أن إدارة تلك المنشورات بصورة احترافية من المسؤولين عن الصفحة_ على الرغم من عدم إبراز أسمائهم، أو أي شيء يتعلق بانتمائهم_ وتأثر عملية النشر بمواقف الدولة الإثيوبية مع التركيز على نقاظة الخلاف الرئيسة، وهي : سد النهضة في أوقات تصاعد تلك القضية سواء في عملية التفاوض أو قرب الملء الثاني، أو المناورات العسكرية المشتركة بين مصر والسودان، مع إبراز التصريحات الاستفزازية الإثيوبية، ودمجها بآراء كتاب ونشطاء أثيوبيين وسودانيين! وغيرهم، مما يقابله تفاعلية من المتابعين بأنماط كراهية متنوعة.

يزيد الأمر تلك التعليقات والردود من بين المتابعين على بعضهم البعض ..أي أن كثافة وطبيعة النشر واجهها تفاعل المتابعين بنفس الدرجة أو النمط بل وأشد حدة، وصلت لحد استخدام مصطلحات وألفاظ وصور وفيديوهات مسيئة غير أخلاقية بين المختلفين في وجهات النظر من الطرفين ليس فقط بين المتابع

الإثيوبي من جانب والمصري والسوداني من جانب آخر ولكن تصاعد حدة الخلاف بين المتابع المصري والسوداني حول خلافات تاريخية وحدودية.

رد فعل من أدمن الصفحة بكثافة النشر في هذا التوقيت من منطلق إبراز (الصراع السيبراني والردع الرمزي) بعد الحذف والحذر الثالث على شبكة الفيسبوك لنحو (1730) حساب وصفحة مصرية لنشر (أخبار مفبركة) وفق تقرير شركة Social Bakers المتخصصة في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي والمدعومة من منظمة العفو الدولية، كما أشار أيضًا التقرير أن مصر تعتبر من أكبر دول العالم تمتلك حسابات وهمية، وهي ذات الشركة التي اتهمت مصر إنها تحتل المرتبة (21) عالميًا في الحسابات الوهمية على شبكة الفيسبوك في عام 2012م.

تبين أن شركة new-waves وكالة تسويق رقمية مقرها في دولة قطر!، وفي تلك الفترة تشهد العلاقات المصرية القطرية توتر سياسي علني منذ ثورة 30 يونيو.

محاولة إيهام الداخل الإثيوبي وإيصال رسائل رقمية لإقناع المتابعين بمختلف انتمائهم من الناطقين باللغة العربية في هذا التوقيت بتمكن إثيوبيا من كشف مخططات إقليمية ضدها، وذلك بتكثيف نشر خطابات من نشطاء غير إثيوبيين في الترتيب الأول (سودانيين، يمنيين)، وتصريحات منسوبة لرئيس الوزراء أبي أحمد، ورئيس أركان قوات الدفاع الوطني الجنرال برهانو جولا في ظل اشتداد هذا الصراع». وبالتالي تلك محاولات رقمية لشرح الموقف الإثيوبي تمهيدًا للملء الثاني، وخلخلة الثوابت والقناعات نحو الحقوق التاريخية لشعوب مصر والسودان نحو مياه النيل، وهو الهدف الرئيس من الصفحة في ظل خطابات مكثفة في تلك الفترة تهاجم دولتي المصب والمجرى وقادة وحكوماتها والحريات فيها، مع نقل صورة استعداد عسكري إثيوبي لصد أي عدوان خارجي.

خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة

جدول 1

خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة خلال عينة البحث

الشهر	التكرار	النسبة وفق عدد الخطابات المرتبطة بسد النهضة	النسبة وفق عدد الخطابات الكلي	إجمالي النسبة وفق عدد الخطابات المرتبطة بالسد مقابل إجمالي الخطابات الكلي
مارس	58	%25.32	%17.46	%68.97
أبريل	79	%34.49	%23.97	
مايو	63	%27.51	%18.97	
يونيو	29	%12.66	%8.73	
الإجمالي	229	%100	%100	

خطاب الكراهية الرقمي تجاه أزمة سد النهضة: دراسة تحليلية لمنشورات صفحة إثيوبيا بالعربي على فيس بوك



الشكل 4: توضح خطابات الكراهية الرقمية لنشطاء وكتاب سودانيين تدعم الموقف الإثيوبي وللوقية مع

مصر

تشير تلك الخطابات المكثفة في هذا الشهر المتابع للصفحة: بأن مصر العدو الأول وسبب ما فيه إثيوبيا من فقر هي أطماع القاهرة، وأن الأمل الوحيد للتنمية هو سد النهضة، و مصر بمثابة دولة استعمارية تحاول القضاء على أي صعود تنموي في القرن الإفريقي باتفاقيات استعمارية، وأنها تحاول التغطية على مشاكلها الداخلية بإقناع الداخل المصري بأزمة السد في الوقت الذي تعاني فيه من التخمة المائية وليس الفقر المائي!.. بالإضافة إلى إيصال صورة بتلك الخطابات أن الشعب الإثيوبي يعيش دون كهرباء بينما تُصدر مصر أكثر من (5) مليار دولار صادرات زراعية، وتغطي الكهرباء جميع أقاليم مصر.. بل وتُشيع تلك الخطابات نقلاً عن مواقع مُناهضة للنظام المصري أن هناك أعمال سرية لشبكة مواسير في سيناء من سحارات السرايوم إلى الحدود الشرقية لبيع المياه لإسرائيل! ما تم نشره مرتين خلال شهر

كما حاولت تلك الخطابات في هذا الشهر خلخلة التوافق السوداني المصري الذي وصل لأعلى مستوى له في تلك المرحلة بين حين وآخر بأكثر من أسلوب، مثل: عرض استعادة السودان من السد، فتح ملفات الخلاف السوداني المصري حول حلايب وشلاتين، بالإضافة إلى الاتهامات بأن القاهرة تُحرك الخرطوم بـ«الريموت كنترول»، خاصة بعد الزيارات المكثفة لوزيرة الخارجية السودانية للقاهرة مريم الصادق في شهر أبريل التي وصلت لثلاث زيارات.

تلك المحاولات بعد صمت سوداني وتوافق مع بناء السد مع إثيوبيا في عهد عمر البشير، بالإضافة إلى عدد من الدراسات العلمية السودانية قبيل 2019م تشير إلى أهمية السد للسودان وآخرها في سبتمبر 2021م، ووفق ما نشرته وكالة السودان للأنباء (سونا) عن دراسة استطلاعية بجامعة الزعيم الأزهري، كشفت أن 74% من المستطلعين يعتقدون أن سد النهضة له فوائد، وأوضحت ورقة العمل بعنوان: (سد النهضة صراع مستدام أم تنمية مستدامة)، أن أكثر أضرار السد للسودان انهيار السد، وإغراق المدن، ونقص حصة السودان من المياه وتقليل الخصوبة (جمال، 2021) وهذا يكشف عن الاختلاف والخلاف سواء

الشعبي والعلمي تجاه سد النهضة في الداخل السوداني وهو ما يدفع الصفحة عينة البحث لاستغلال ذلك والارتكاز عليه وإبرازه .

مصادر خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة

جدول 3

مصادر خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة

الترتيب	النسبة	التكرار	مصادر الخطاب
الأول	27.07%	60	كتاب ونشطاء إثيوبيين
الثاني	20.96%	48	رؤية الصفحة (إثيوبيا بالعربي)
الثاني	20.96%	48	كتاب ونشطاء سودانيين
الثالث	13.97%	32	تصريح رسمي
الرابع	10.91%	25	صحف ووكالات أنباء ومواقع إخبارية
الخامس	4.36%	10	المزاوجة بين رؤية الصفحة وتصريحات رسمية
السابع	2.62%	6	كتاب ونشطاء من جنسيات أخرى
	100%	229	الإجمالي

أظهرت مصادر خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة في عينة البحث، حيث جاء في الترتيب الأول كتاب ونشطاء إثيوبيين بنسبة 27.07% ويكشف ذلك عن ما يلي:

_ الارتكاز على استخدام آراء الكتاب والنشطاء البارزين في إثيوبيا والموالين لنظام أبي أحمد نحو قضية سد النهضة انطلاقاً من كونهم النخبة التي قد يثق فيها الداخل الإثيوبي من الناطقين باللغة العربية، أولاً بالتأثير في الرأي العام وصناعته وتشكيله وترويج الأفكار التي تعتقها تلك النخبة، أيضاً للطرف الآخر لإقناعه بالقضايا المطروحة وبشكل متكرر لتلك الخطابات، والذي يتشابه مع حملات التسويق الاجتماعي لسلعه ما وفق نظرية التسويق الاجتماعي، ولذا اتخذ من شبكة الفيسبوك المنطلق لإنشاء الصفحة والتي تعتبر أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً لما تتيحه من التواصل والتفاعل، أي أن الفرد أصبح يتفاعل ويتأثر عقلياً وفكرياً وسلوكياً مع ما يتابعه وخاصة مع تكرار طرح نفس القضية.

_ التأثير الكمي والذي وضح في هذا الترتيب .. ويعتبر من الطرق التي تخدم هذا الغرض وتساهم في قوة التأثير الإعلامي ما يُعرف بالتأثير الكمي من خلال التكرار، حيث تقوم الوسيلة بتقديم رسائل إعلامية متشابهة ومتكررة حول قضية ما أو موضوع ما أو شخصية محددة بحيث يؤدي هذا العرض التراكمي إلى التأثير على المتلقي على المدى البعيد، دون إرادة منه، شاء أم أبى، ومهما كانت قوة حصانة المتلقي ضد الرسالة الإعلامية، فيحدث هناك تسيير لا إرادي للمتلقي وتأثير شامل عليه بمعنى أن الإعلام يُحاصره في كل مكان (معتوق، 2017)

_ ويتفق ذلك مع دراسة (حيث يُمكن لنخبة من المفكرين والمتقنين التأثير في الوعي بترويج أفكارهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والعمل على تشكيل وعي المستخدمين عن طريق الحملات الإعلامية

التي تستهدف تكثيف المعرفة لتعديل السلوك بزيادة المعلومات المُرسلة للتأثير عليهم، وتشكيل وعيهم تجاه القضايا المختلفة (مصطفى، 2014م)

رغم تلك السياسات التي كانت مُبرر لحذف حسابات والحظر لم تتعرض تلك الصفحات لذلك، كما اعتبرت الشركة أن تلك الآراء لهؤلاء الكتاب والنشطاء _وفق توصيفهم بالصفحة _ حرية رأي وتعبير لا ترتقي لخطاب الكراهية في المجتمعات الافتراضية، على الرغم من التعامل المزدوج مع الحسابات المصرية على الفيسبوك خلال العام الحالي والسابق.

لا يعتبر غريبًا هو الاعتماد على الكتاب والنشطاء السودانيين في نشر آرائهم حول قضية سد النهضة كذريعة لشق التوافق المصري السوداني، ومحاولة استخدام هؤلاء النخبة السودانية للإقناع بأهمية السد للسودان، بالإضافة إلى كون معظمهم من مؤيدي سياسات النظام الحاكم السابق في السودان برئاسة عمر البشير المؤيد لإنشاء السد .

من خصائص ممارسي الكراهية الرقمية وأصحاب هذه الحسابات الرقمية يميلون إلى حشد العديد من الأصدقاء والمتابعين، وأنهم أكثر انخراطًا ومُشاركةً من المُستخدمين العشوائيين، كما أن أجواء هذه الصفحات تعكس طاقة سلبية واضحة بما تقدمه من مشاعر الغضب والاضطراب والخوف والاكتئاب (ElSherief, 2018)

يتفق أيضًا ذلك مع منهجية الرصد لمرصد الإعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، التي ترى أن الكراهية في المنظومة الإعلامية في تلك البلاد تتمثل في كُل خطاب مكتوب أو مسموع أو مرئي، يهدف إلى القتل الرمزي للآخر وإقصائه، و يتجلى ذلك من أبشع مظهر وهو الدعوة للقتل و للعنف والشتم والقذف والإساءة والإهانة والوصم والتمييز (مرصد الشرق الأوسط في شمال إفريقيا، 2015)

الشعارات والكلمات الدالة على خطاب الكراهية الرقمية

جدول 1

أبرز الشعارات والكلمات الدالة على خطاب الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة

أبرز الشعارات والكلمات		
جناة النيل وليس حماة النيل	الطرف الثالث	المستعمر الجديد
السياسي عدو السودان	حقًا كفى النيل للجميع	حلايب سودانية
الحصص الباطلة	يوليو المقبل	شكرًا فيسبوك
الأزهر المسيس	إثيوبيا يا أخت بلادى الشقيقة لا عاش من يفصلنا	فو الله لن يأتينا من وراء مصر خيرا!
كفروا عن الذنوب التي ارتكبت من مصر تجاه السودان أولاً	شكري الوزير الكذاب	إعلام مصر الكذب والشر
عريضة مصر	اصحى يا ترس من مصر (علم السودان)	كفى جشعًا!
الحقوق المشروعة والإرث الاستعماري	STOP FAKENEWS_ EGYPT	. احترسوا فنحن مجانين!!

#سد_السودان_العالي	مصر محور الشر في إفريقيا	15 أبريل يوم المجد
أكاذيب مصرية	نفض غبار التبعية لمصر	النيل ما جاشي النيل نجاشي
السودان يتحرك بوكالة من طرف آخر	مسافة السكة	عنيتيبي هي الحل

هناك خمسة محاور اعتمدت عليها الصفحة عينة البحث نحو الاعتماد على كلمات وشعارات ثابتة في جميع الخطابات المرتبطة بسد النهضة قبيل البدء في المرحلة الثانية للماء الثاني للسد النحو التالي:

أولاً: محاولة إظهار مصر عدو ومحور الشر في إفريقيا و الطرف الثالث الذي يُشعل الأزمة بين دول المنبع والمجرى (السودان، إثيوبيا) كدولة مصب لفرض إرث استعماري باتفاقيات غير عادلة لمياه النيل (الحصص الباطلة)، وتقف ضد توقيع اتفاق للماء والتشغيل وتحريض السودان على ذلك، ويغض البصر عن حلايب وشلاتين المحتلة من القاهرة، ورئيس دولة ليس حليف للخرطوم ولكن عدو، وليس مدافع عنها بمبدأ مسافة السكة.

"على مصر التكفير عن ما ارتكب منها ضد السودان عبر السنوات الماضية، واللعب بكرت بني شنقول من مصر والسودان والمناورات المشتركة حماة النيل لا يُطلق عليها إلا جناح النيل، ويُدعم ذلك إعلام تابع كاذب ينشر الأخبار المفبركة، وأزهر مسيس، وسياسة إقليمية تتسم بالعريضة، ووزير خارجية يُوصف بالكاذب، كما تجتمع تلك القوى الدينية والإعلامية والسياسية معاً لمنع الخير عن إثيوبيا نحو مشروعها القومي".

ثانياً: السعي نحو صنع حليف مناهض للنظام السياسي المصري بعد ثورة 30 يونيو، يدعم المواقف الإثيوبية في قضية سد النهضة أو من دول الجوار بالقرن الإفريقي والمرتبطة بأزمة السد ولها تأثير واضح على تغيير الاستراتيجية الإقليمية نحو تلك القضية في حالة الاتفاق، وظهر جلياً في انتقاء الشعارات والكلمات نحو ذلك بنشر اتفاقيات وزيارات تعاون مع تلك الدول، والتي ارتكزت على حلفاء مثل: (تركيا، روسيا، جيبوتي، إريتريا) وغيرها.

ودمج أسماء تلك الدولة ببعض تصوراً للتلاحم والتوافق، ومحاولة أخرى لضم السودان لتلك القائمة بعد تحركه نيابة عن مصر في تلك القضية _ على حد وصف الصفحة _ مع وصف تلك الشعارات للسودان أكثر من مرة بالدولة الشقيقة والتركيز على شعارات السودانيين، مثل: إثيوبيا يا أخت بلادي الشقيقة، لا عاش من يفصلنا السودان وإثيوبيا لهما مصير لا ينفصل، اصحى يا ترس، والابتعاد عن الهجوم بتلك الصيغة ضدها بل بتبرير بناء السودان بكونه بمثابة السد العالي لها.

من الملاحظة في شعار (النيل للجميع) وهو شعار ثابت مع شعار مشروعنا القومي في أغلب الخطابات، ولكن هذا الشعار الأول يتنافى مع الشعار وقت فشل المفاوضات ورفض مصر والسودان للمقترحات الإثيوبية، ولذا اتجهت الصفحة لرفع شعار (كفى النيل للجميع)، وهذا نقیض واضح ودليل على النية الحقيقية التي تسعى إليها الإدارة الإثيوبية في السيطرة الكاملة على مياه النيل، بتضييع الوقت حتى تحقيق الملاء الكامل والمستهدف للسد ثم فرض الشروط ورفع هذا الشعار.

أبرز عناوين خطابات الكراهية الرقمية المرتبطة بسد النهضة

جدول 5

أبرز عناوين خطابات الكراهية الرقمية المرتبط بسد النهضة

دقوا طبول الحرب في المطار ضد زيارة السيسي للسودان.
مصر أم الدينا علي المصريين وليس علي دول حوض النيل وخاصة إثيوبيا!
إثيوبيا ليست السودان إليها البرهان..
مصر لم تكن يوماً صديقاً للشعب السوداني بل كانت عدوًّا.
حلايب سودانية وشلاتين بهوية وملاح سودانية وستعود قريباً ولن تعود إلا بالحرب أو محكمة العدل الدولية.
#مصر دولة ضعيفة دبلوماسياً سياسياً صغيرة إفريقيا حسب صغر من يحكمها تمتلئ بالكثير من مشاعر النقص السياسي .. لذلك يهملها أن يتفتت الكبار.
المخابرات المصرية هي من تغذي الصراعات في المنطقة كمحاولة يائسة لوقف بناء سد النهضة الإثيوبي الكبير
مصر لها يد في تأجيج التوتر بالتوغل العسكري السوداني في الحدود الإثيوبية.
يتعرض المسؤولون السودانيون الذين أرسلوا إلى مصر للإذلال العلني.
المصري يشعر بإحباط شديد لأن كل محاولاته الصبائية لتعطيل مشروع سد النهضة الإثيوبي خلال كل المراحل السابقة بائت بالفشل.
انقلوا للسيسي أما وقد بنينا السد فلا توجد قوة على الأرض تستطيع منعنا من ملئه والاستفادة من مياهنا.. واللي عايز يجرب يمنعنا يجرب.
يبدو أن لعبة الخطوط الحمراء تروق للسيسي.
مصر تمارس عريضة سياسية وتعتقد أن إثيوبيا سوف تأتي إليها صاغرة.

يتضح من الجدول السابق:

انتهجت العناوين اتجاهات سلبية متكررة بصيغ متنوعة بمقصد محدد، اتسم بالتحريض ونشر الشائعات والسخرية والالتهامات بالسعي نحو الحرب لا التفاوض، ومحاولة استمالة الآخر ضد حكوماتهم وقياداتها، ومحاولة إقناع مصر بكونها دولة صحراوية يجب أن تسعى كالدول الأخرى نحو المياه الجوفية وتحليه مياه البحر، ونسيان حصص مياه النيل الاستعمارية الباطلة.

كُل ذلك يدفع نحو الكراهية الرقمية في ظل تصاعد قضية السد في هذا التوقيت منذ عشر سنوات بعد فشل المفاوضات واللجوء لمجلس الأمن الدولي، وقد تمثل ذلك أيضاً في:

— إظهار المسؤولين في الدولة المصرية وعلى رأسهم رئيس الدولة بالعداوة والكراهة ليس فقط تجاه إثيوبيا وبناء السد ولكن تجاه الدولة السودانية؛ كمحاولة للوقية بين الدولتين بسبب التقارب الحادث في قضية سد النهضة والتعاون العسكري والتوافق نحو القضايا المشتركة والإقليمية؛ مما دفع الصفحة للاتجاه نحو استغلال بعض الكتاب والنشطاء السودانيين.

لإبراز نقاط الخلاف بين مصر والسودان مثل: حلايب وشلاتين وإدعاءات بأن مصر الدولة العربية الوحيدة التي صوتت لإبقاء العقوبات المفروضة على السودان، وتأجيج الصراع الحدودي مع إثيوبيا، ووصفها السودانيين بالعبيد والبوابين، وتصدير السلع منتهية الصلاحية لهم.. وتصدير الغاز المسيل للدموع مجاناً لإفشال ثورة ديسمبر السودانية، وتلاعب القاهرة بالخرطوم بكرت بني شنقول بمسؤولين يتلقون التعليمات من مصر، كل ذلك بشكل مستمر وشبه يومي هو نشر الكراهية بين الشعوب المتقاربة تاريخياً مقابل تمرير بناء السد.

أنماط الكراهية الرقمية في الخطابات المرتبطة بسد النهضة

جدول 6

أنماط الكراهية الرقمية في الخطابات المرتبطة بسد النهضة

أنماط الكراهية	التكرار	النسبة	الترتيب
التحقير وتشويه صورة الآخر	44	19.21%	الأول
التضليل والوقعية	44	19.21%	الأول
القاء اللوم والاتهامات	41	17.90%	الثاني
السخرية والاستفزاز	30	13.10%	الثالث
التحريض	30	13.10%	الثالث
إظهار التفوق	22	9.60%	الرابع
التهديد والترهيب	18	8%	الخامس
الإجمالي	229	100	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن الهدف الأول من المنشورات المرتبطة بسد النهضة بالصفحة هو التحقير بصيغ متنوعة سواء نصاً أو بالصور من المسؤولين وشعوب دول الخلاف (مصر والسودان) وانتمائهم الوطني ومواقفهم المشتركة، ومحاولة تشويه الصورة أمام المتابعين بنشر خطابات مسيئة تتضمن كلمات ومصطلحات للتشكيك في تلك المواقف والثوابت تجاه قضية السد وخطط ذلك بأحداث داخلية وأزمات في تلك الدول وخاصة مصر؛ لتشويه الآخر المختلف معه، وهذا ما يتفق مع دراسة (Abu alasal, Hmouz, & Al-Nadi. 2026) في دور الفيس بوك في صناعة الصورة الإعلامية عن الأطراف والمؤسسات.

كما جاء التضليل والوقعية في ذات الترتيب بمعلومات مجهولة وكاذبة ودمجها بنقاط خلاف بين الدولتين وشعوبهم؛ لإثارة مشاعر الغضب والتذمر من بين الشعبين بسبب التوافق بين الدولتين حول ملء وتشغيل السد، وتلك رؤية للصفحة تسعى إليها بشتى الطرق وهو ما قد نجحت فيه لحداً ما واستهدفت النشاط والكتاب السودانيين بنشر آرائهم، وهذا دليل على كون الصفحة تضع أهداف محددة مسبقة للخطابات .

وتتفق إدارة (الفيسبوك) في ذلك بتعريفها لخطاب الكراهية، ولكن لا تتوافق في تنفيذه مع مثل تلك الصفحات، وعدم قدرتها على إحداث التوازن بين حرية التعبير واحترام الآخر ومضمون خطابات الكراهية والتي تعرفها بأنها: هي أي محتوى يشمل التعدي على أشخاص بناء على عرقهم ودينهم وجنسهم وانتمائهم الوطني واعاقته ومرضهم.

وهنا يتضح إن الفيسبوك حددت مفهوماً واضحاً للكراهية، ولكن لم تتخذ قرار في ضوء سياسيات الاستخدام نحو خطابات تلك الصفحة سواء بالخطر أو الحذف، على الرغم من تزايد عدد المتابعين والمتفاعلين بالصفحة مع ملاحظة عدم حذف أو تغيير أي منشور مسيء طوال مدة التطبيق بشكل نهائي !.

ويتفق مع ذلك تقارير اليونسكو حول مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت بأن الفيسبوك يسمح بحفظ متعددة في جانب بقاء محتوى الكراهية، وعدم إزالته في مرحلة مبكرة فتستمر تلك الخطابات بشكل متواز دون أن يلقي إليها أي بال أو اهتمام، ويخلق فضاءات أطول ومستديمة فيتعرض الأفراد والجماعات إلى الهجوم والتحقيق والتمييز (سحاري، نبيح، 2017)

خلاصة

خلصت الدراسة إلى عدم تطبيق منصة الفيس بوك سياسات مواجهة خطاب الكراهية الرقمي والتحريض والفتن والتضليل ضد الآخر عبر منصتها نحو الصفحات التي تدعم ذلك في قضية سد النهضة الإثيوبي، حيث إن خطابات الكراهية الرقمية عبر فيس بوك في قضية سد النهضة أشعلت حرائق رقمية وعنف إلكتروني بين المتابعين للصفحات المؤيدة أو المناهضة للسد، كما استهدفت الخطابات المنشورة على صفحات الفيس بوك المؤيدة لسد النهضة التضليل والوقعية والسخرية والاستهزاء والتقليل من الآخر والعنصرية.

وخلصت الدراسة إلى حرص صفحة إثيوبيا بالعربي على خلط آراء الكتاب والنشطاء من إثيوبيا مع آراء نظرائهم من السودان بالأخبار عن السد وأهميته للجميع في أغلب الخطابات المنشورة، كما لم تتطرق الصفحة كنانة باللغة العربية نهائياً لحذف أي خطاب من خطابات الكراهية الرقمية، وأيضاً أي من أشكال التفاعلية من صور ونصوص وفيديوهات وكاريكاتير غير أخلاقية خلال فترة تطبيق البحث.

جاءت الخطابات التي تدعو إلى الكراهية الرقمية ومرتبطة بقضية سد النهضة في الصفحة بنسبة 68.98% من إجمالي الخطابات المنشورة، بمعدل (229) خطاب في (122) يوماً من بين (332) خطاب منشور خلال عينة البحث ككل، كما تعددت الكلمات والمصطلحات والشعارات والعناوين التي تدعو للكراهية الرقمية سواء في الخطابات المنشورة أو التفاعلية بصور متنوعة بين المتابعين. وجاء نمطي (التحقير وتشويه صورة الآخر)، و(التضليل والوقعية) في الترتيب الأول بنسبة 19,21% من بين أنماط الكراهية الرقمية في الخطابات المرتبطة بسد النهضة.

References

- Al Adwan, M. N., Basha, S. E., Hegazy, A., Ahmed, A. M., & Fayez, H. (2026). Audience exposure to digital media coverage of the civil war in Sudan and its relationship with psychological immunity and post-traumatic stress disorder. *Journalism and Media*, 7(2), Article 106. <https://doi.org/10.3390/journalmedia7020106>
- Al-Ababneh, H. A., Alrhaimi, S. A., Fayez, H., Ababneh, J., Alkhaldy, I., Mohammad, S. I., & Vasudevan, A. (2026). Using analytics and big data to improve marketing strategies in e-commerce. In *AI-driven healthcare: Automation and robotics* (pp. 1411–1424). Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-032-15739-3_104
- Abu alasal, N., Hmouz, Y., & Al-Nadi, A. (2026). Employing Facebook as a Strategic Public Relations Tool in Digital Reputation Management: A Study of Palestinian Telecommunications Companies. *Journal of Intelligent Digital Media and Communication*, 1(1), 69–85. <https://doi.org/10.67732/jidmc.v1i1.6>
- Al-Makhzoomy, A. K., Alnasser, T. Z., Taleb, A. M. A., & Fayez, H. (2026). University students' following libraries' YouTube channels and their attitudes towards the library and reading. *Studies in Media and Communication*, 14(2), 475–485. <https://doi.org/10.11114/smc.v14i2.8008>
- Anti-Defamation League. (2013). *Report and recommendations of the task force on Internet hate of the Inter-Parliamentary Coalition for Combating Anti-Semitism (ICCA)*. <https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/press-center/ICCA-Report.pdf>
- _Bengtson, V. L., Harris, S., & Putney, N. M. (2017). *Families and faith: How religion is passed down across generations*. Oxford University Press.
- Center for Countering Digital Hate. (n.d.). *Center for Countering Digital Hate*. <https://www.counterhate.com/>
- Cyberhate.ca. (n.d.). *Canada's Cyberhate Research Centre*. <https://www.cyberhate.ca/>
- ||-Edelstein, Y., & Wolf, C. (2013). *Report and recommendations of the task force on internet hate of the Inter-Parliamentary Coalition for Combating Anti-Semitism (ICCA)*. Anti-Defamation League. <https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/press-center/ICCA-Report.pdf>
- ElSherief, M., Nilizadeh, S., Nguyen, D., Vigna, G., & Belding, E. (2018). Peer to peer hate: Hate speech instigators and their targets. *Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media*, 12(1), 52–61.
- Facebook. (2017, June 27). *Hard questions: Hate speech*. <https://about.fb.com/news/2017/06/hard-questions-hate-speech/>

- Facebook. (n.d.). *Community Standards: Hate Speech*. https://www.facebook.com/communitystandards/hate_speech
- Fayez, H., Al Adwan, M. N., Hegazy, A., & El Hajji, M. (2026). The impact of artificial intelligence techniques on developing media content production skills: A comparative quasi-experimental study on students in France, Egypt, and the UAE. *Journalism and Media*, 7(1), Article 43. <https://doi.org/10.3390/journalmedia7010043>
- Hughey, M. W., & Daniels, J. (2013). Racist comments at online news sites: A methodological dilemma for discourse analysis. *Media, Culture & Society*, 35(3), 332–347. <https://doi.org/10.1177/0163443712472089>
- King, R. D., & Sutton, G. M. (2013). High times for hate crimes: Explaining the temporal clustering of hate-motivated offending. *Criminology*, 51(4), 871–894. <https://doi.org/10.1111/1745-9125.12022>
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. (n.d.). *Special Rapporteur on contemporary forms of racism, racial discrimination, xenophobia and related intolerance*. <https://www.ohchr.org/AR/Issues/Racism/SRRacism/Pages/Mandate.aspx>
- Isbeetan, T., & Adway, A. (2026). Digital Privacy and Security in Wartime: Examining Societal Trends and the Impact of Social Media Platform Policies during the 2023 Gaza War. *Journal of Intelligent Digital Media and Communication*, 1(1), 52–68. <https://doi.org/10.67732/jidmc.v1i1.8>
- Quandt, T., & Festl, R. (2017). Cyberhate. In P. Rössler (Ed.), *The International encyclopedia of media effects* (pp. 1–8). Wiley. <https://doi.org/10.1002/9781118783764.wbieme0173>
- Silva, L., Mondal, M., Correa, D., Benevenuto, F., & Weber, I. (2016). Analyzing the targets of hate in online social media. *Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media*, 10(1), 687–690.
- SpringerOpen. (2016). *The hateful content of Facebook pages*. *EPJ Data Science*. <https://epjdatascience.springeropen.com/articles/10.1140/epjds/s13688-016-0087>
- Udupa, S., Maronikolakis, A., & Wisiolek, A. (2023). Ethical scaling for content moderation: Extreme speech and the (in)significance of artificial intelligence. *Big Data & Society*, 10(1). <https://doi.org/10.1177/20539517231172424>
- الأمم المتحدة. (2019، أكتوبر). المقرر الخاص المعني بحرية الرأي والتعبير: ديفيد كاي. أخبار الأمم المتحدة <https://news.un.org/ar/story/2019/10/1042131>
- الأمم المتحدة. (2019، مايو). خطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية. أخبار الأمم المتحدة <https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035301>
- الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. (2021). الأزمة الداخلية في إثيوبيا: الأسباب والسيناريوهات <https://ac-pss.ahram.org.eg/News/17002.aspx>

جمال، ابتهاج. (2021، سبتمبر). سد النهضة: صراع مستدام أم تنمية مستدامة. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل سد النهضة: الفرص والتحديات، جامعة الزعيم الأزهرى، السودان

الخصاونة، صخر أحمد، & العتوم، سهل علي. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين: دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، 29(1)، 300-322

سحاري، مصطفى، & نبيح، أمنية. (2017). مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر: دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفيسبوك. في وقائع المؤتمر الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري (ص ص. 553-569). كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء

السنوسي، ثريا. (2017). سيميائية الصورة في خطاب الكراهية. في وقائع المؤتمر الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري (ص ص. 639-657). كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء

مرصد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. (2015). مشروع رصد خطابات الحقد والكراهية بالصحافة المكتوبة الأردنية <https://mena-monitor.org>. والجزائرية والمغربية والليبية

مصطفى، معتصم بابكر. (2014). أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام. مركز التنوير

معتوق، ازدهار. (2017). مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام. مجلة الوحدة الإسلامية، 181 <https://bit.ly/3b5LbFc>